العدد (1865) السنة السابعة - السبت (1) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

حدائق ونافورات القصر

كنا أيام الدراسة نعرف فرساي عبارة عن معاهدة عقدت بين الألمان والحلفاء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ولم ندر حينها ان تلك المعاهدة وقعت في ذلك القصر.. توجهنا نحو ذلك القصر بقطار صغير يبلغ طوله تقريباً بطول مصلحة نقل الركاب العراقية ذات الطابق الواحد التي انقرضت مع انقراض الوطنية، ولا أقصد الكهرباء بالطبع، برهة من الزمن تقودنا صوب ذلك القصر الذي يبعد (٢٥) كم عن باريس.. شاهدنا من خلال تلك البرهة من نوافذ ذلك القطار روعة البناء الباريسي وحجم الرقي العمراني، بنايات تعانق السماء بعلوها وأشكالها البديعة، وبيوت تحتضن الأرض بسطوع ألوانها ومواقعها بين أشجار وبساتين الله على الأرض، توقف القطار لنجد أنفسنا في طابور قطع تذاكر الدخول وكان سعر التذكرة (٢٧) يورو، كما هو مثبت على زجاج غرفة الاستعلامات، أحد الزملاء تذمر بعض الشيء من ارتفاع سعر التذكرة لكن لم يشعر بتذمره غيري، قلت له: هل ستنسحب؟ رد عليّ: وأنت، قلت مستغرباً: بالطبع لا، من يضمن لي العودة الى هذه الأرض مرة أخرى وأنا العراقي الجاهز دوماً للنكبات. انتبه أخي كاظم للوحة مكتوب عليها تخفيضات خاصة للإعلاميين وبالفعل انفرجت أسارير ذلك الزميل بعد أن أصبح سعر التذكرة (٨) يورو فقط مع توفير دليل يرافقنا أثناء الرحلة.

باريس / يوسف المحمداوي

عمره (٤٢٨) عاماً

فرساي خمسة حروف من الذهب.. كنز حضارة ومروج سحر

الحلبي والمصري وأنا

أثناء تواجدنا في طابور القطع طبعاً قطع التذاكر لا قطع الأرزاق أو الرؤوس أو الكهرباء، تعرفنا على عائلتين عربيتين أحداهما سورية من حلب، والأخرى مصرية من القاهرة، كنا فرحين بالتعارف، ولكن حين سألاني عن بغداد قلت لهم ملتحفة بالسواد وانتم أحد أسباب ذلك، التفتا الى عائليتهما مستغربين قولي وقالوا: لماذا يا أخي؟ نحن نحبكم!!.. قلت: ونحن كذلك وتتذكرون جيداً كم كنا حطبا لحروبكم القومية ودمي كان سباقاً في النزف من أجلكم في سيناء، الجولان، فلسطين، والآن في محنتي وبدلاً من الوقوف بجانبي تردون دين فضل ذلك الدم مفخخات ومفخخين لقتل أطفالنا تحت ذريعة المقاومة، تقاومون من؟ أميركا التي من أراضيكم وبموافقتكم دخلت أرضي؟ قالا وبتجهم: الحكومات وليس نحن.

فرساي والفلورنسي البير

قطع الحديث مرشدنا راؤول وهو يقول: أن بدايات ذكر هذه القرية ورد عام ١١٤٢م وجدت في وثيقة داخل كنيستها واحد الموقعين عليها رجل يدعى (هوغي دي فرساي)، وتقع القرية على طريق مليء بالغابات بين باريس ومنطقتي النورماندي السفلى والعليا اللتين تضمان مقاطعات مصب نهر السين والأوبرا ومقاطعات اورن وكالفادوس ومانش، وكانت في تلك الفترة عبارة عن قلعة صغيرة وكنيسة يمتلكها لورد إقطاعي، وكان من الممكن ان تنقرض بعد اجتياح مرض الطاعون الأسود أوروبا عام ١٣٤٧ الذي تزامن مع حرب المئة عام بين فرنسا والإنكليز، وهذان الحدثان قلصا عدد سكان القرية بنسبة كبيرة، ولكن عام ١٥٧٥م كان نقطة تحول في تاريخها، بل في تاريخ فرنسا، ففي ذلك العام قام رجل من مدينة فلورنسا يدعى (البير دي جندي) بشراء هذه القرية وكان لهذا الرجل وعائلته نفوذ وسطوة داخل قبة البرلمان الفرنسي كسطوة بعض المسؤولين ونفوذهم في السيطرة على أغلب مشاريع الدولة التي أصبحت عبارة عن صفقات محتكرة لهذا المسؤول أو ذاك.. المهم أن المتنفذ البير له علاقة حتى مع الأسرة المالكة وهذا الأمر جعله يقوم بتوجيه عدة دعوات للملك لويس الثالث عشر ليقوما معاً برحلات صيد في غابات قريته، ويضيف المرشد أن تلك الدعوات كانت بمثابة النقمة على الفلورنسي، حيث أعجب الملك بذلك الموقع وأمر في عام ١٦٢٤ بمصادرتها وضمها لصالح العائلة المالكة وكلف المصمم (فليبر روى جنيه) بتشييد منزله فيها، ومنذ ذلك التاريخ بدأت عمليات التوسيع فيها.

أين أخبئ قلبي..؟!

واجهنا عند المدخل الرئيسي تمثال كبير للملك لويس وهو يعتلي صهوة جواده، تقدمت خطوة وقلت يا باريس أتأذنين لي بالدخول الى قصر ملوكك فانا هناك مكبل بقيود الممنوع، رد عليّ الجمال -أدخل وتحمل وزر حزنك أمام مشاهد السحر وفيض الإبداع، نصب وتماثيل صبت من عجينة الذهب وأطياف الشمس، لا عدسة عيني ولا عدسة الكاميرا يستوعبان ما أرى، علماً بأني مازلت خارج القصر في الساحة المقابلة له، ومع كل دهشة كنت أنظر الى السماء وأصرخ بكل وجعي.. لماذا نحن؟.. أين ألتفت؟ الى اليمين فاتنة أميركية الصنع وعلى اليسار مسك أفريقي المنشأ وخلفي أصوات غارقة بأنغام الفرح الذي لا تجيده غير البلابل وأمامي طود من الحسن يتمايل مسرعاً بتنورة سوداء غطت نصفها ضفيرة استعارها الحسن من الشمس لأصرخ بكل ذهولي مستذكراً قصيدة (مواويل لسيدة الماء) لشاعرنا حمد محمود الدوخي:

أين أخبئ قلبي؟!
يلتفت المبنى حين تمرين
فلا تمشي مسرعة كي لا أعثر
تخرج من بين أغاني فيروز
ضفيرتها تكنس ما ظل على تنورتها
من نظرات الأمس
لي وطن.. بين الثوب وبين البحر.. أراه
ولي موال حصاد تحت ابطيك
احتاج لأفق أوسع لأطوقك
خجلت من شيبتي وأنا اتشظى بين فتنة القصر وقتنة الخالق على أرضه.

أنا جندي عربي

دخلنا القصر وصعدنا طابقه الأول.. الثاني.. الثالث وفي كل طابق ومع صعودك أول عتبة سلم هناك أبخرة مجد وعطور فن وشموع تاريخ لا تنطفئ، السقوف تزينها اللوحات، الجدران مكتظة بالنصب والتحف، الأرض سجاجيد ملونة.. يا الله أين أهرب حتى لا أرى هزيمتي؟ شعرت حينها بأن العالم بأسره يضحك علينا وأنا أرى حلقات من الأطفال وهم يصغون لمرشدتهم التي تشرح لهم تاريخ بلدهم وكيفية الانتفاع من الحضارة في بناء بلادهم مستقبلاً، استمع إليها وهي تقول: لا تأتي الحضارة ولا يأتي التطور بقوة السلاح، بل بقوة العقل وبرقي السلوك وعشق السلام مع الآخر.. تذكرت كيف نعلم أولادنا هناك وفي المناهج الدراسية.. أنا جندي عربي بندقيتي في يدي، السيف أصدق أنباءً من الكتب، سود وقائعنا حمرٌ مواضينا".

أسعفي يا حبة الأسبرين حياء قلبي من شعور الاستخفاف بواقعه.. لماذا؟ أدري ولكن لا أقولها.

يقول راؤول: يحتوي القصر على (١١) قاعة مخصصة للملوك، فضلاً عن الأوبرا التي بنيت خصيصاً بمناسبة زواج الملك لويس السادس عشر من الملكة ماري أنطوانيت، ويحتوي القصر على ممر يبلغ طوله (٧٥) متراً وعرضه عشرة أمتار يسمى ممر المرايا الذي تم تشييده عام ١٦٧٨، حيث زين سقفه بلوحات كبيرة تمثل الانتصارات الفرنسية.

كان يسكنه (٢٠) ألف شخص

وما يعطي هذا الممر رونقاً وجمالية هو وجود (١٧) نافذة على طول الممر وبمواجهة كل نافذة كانت هناك إحدى المرايا- والدليل يتحدث- كنت أتجول كالمجنون وكانت المرايا تحاصرني أهرب منها حتى لا أرى صغري أمام عظمتهم، خجلاً مني.. من مرآتي هناك وهي تريني كل صباح ملامح وجه مذعور.

ويستطرد راؤول قائلاً: أن قصر فرساي يعد الآن من أشهر بناء في مضمار الفن الكلاسيكي، ويعد من أشهر قصور فرنسا متميزاً بروعة عمارته ومقتنياته وديكوره والنسق الذي هندست على ضوئه حدائق فرساي الشهيرة.

واجهة القصر طولها (٨٥٠) متراً ويتكون من عدة مبان متقابلة ومطلة على ساحة في وسط القصر والكثير من سقوفه ومقتنياته مصنوعة من الذهب الخالص، هذا القصر كان يسكنه في السابق ما يقارب الـ(٢٠) ألف شخص منهم الملك وأسرته وحاشيته والخدم، فضلاً عن الحرس الملكي.

قلت لكم- والكلام للمرشد- أن القرية تحولت الى منزل ولكن مع اعتلاء الملك لويس الرابع عشر كرسي الحكم أمر بتحويل المنزل الى قصر فرساي عام ١٦٨٢ وظل مقراً للعائلة المالكة حتى عام ١٧٨٩م، وأصبح حينها مركزاً للسلطة وللحكم الملكي المطلق من قبل لويس الرابع عشر الذي كان يلقب بملك الشمس وأطلق عليه ذلك اللقب لطول فترة حكمه التي امتدت الى ما يقارب الـ(٧٢) عاماً، حيث ولد في عام ١٦٣٨ وتوفي في قصر فرساي عام ١٧١٥م، واشتهر لويس برعايته واهتمامه بالأدب والفن ووصفت فترة حكمه بالذهبية.

ثلاثة آلاف شمعة لإضاءة القصر

تمتمت مع نفسي (٧٢) سنة من الحكم وفترة حكمه توصف بالذهبية وقادتنا لفترة حكم امتدت أربع سنوات وبموازنات انفجارية لم يستطيعوا تشريع قانون علم البلاد، ومع ذلك يتقاتلون الآن على المناصب ولا ندري أغراضهم خدمة الناس أم أوصد الباب وأفعل ما شئت.

تذكرت وصية لقمان لأبنه "يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فأفتخر بحسن صمتك".. وقطعت تمتمتي بصمتي وعدت مع المرشد وهو يقول: كلف الملك لويس مهندسين معماريين هما لويس لوفر وجول هاردوين ما نسارت بانجاز مشروع بناء القصر ولم تتوقف الأعمال فيه حتى بعد وفاته، وكانت تتم عملية إضاءة القصر في عهده بثلاثة آلف شمعة.

وبعد (١٠٠) عام سكنه ملك آخر هو الملك لويس السادس عشر آخر ملوك فرنسا قبل اندلاع الثورة الفرنسية وتزوج وهو في سن الخامسة عشرة من الملكة ماري أنطوانيت التي كانت تصغره بعام واحد.

ولد لويس في قصر فرساي عام ١٧٤٥م وورث العرش عن جده لويس الخامس عشر ومنح منذ ولادته لقب دوق باريس وكان الولد الثالث من عائلة تتكون من ثمانية أبناء والده لويس فرديناند ووالدته هي ماري جوزيف من سكوسكوستبا ابنة فريدريك أغسطس الثاني السكسوني ملك بولندا، وقد كان موضع اهتمام العائلة التي بالغت في تدليله منذ طفولته، حيث كانت تفضله حتى على شقيقه الأكبر الذي توفي وعمره عشر سنوات، وساهم ذلك الدلال المفرط في جعله ذا شخصية ضعيفة في إدارة دفة الحكم وهذا ما جعل زوجته ماري هي صاحبة السلطة العليا في إدارة البلاد.

في الحلم حاورت الملكة ماري

ها نحن نقف أمام غرفة الملكة ماري أنطوانيت زوجة الملك لويس السادس عشر -الكلام لمرشدنا- تذكرت بأني ليلة أمس حلمت بها وهذا قد يأتي بسبب هوسي وشوقي لزيارة قصرها غداً.. نعم حلمت بها..

المكان: باريس - سجن لاكو نسير جري

التاريخ: ١٥/تشرين الاول/١٧٩٣م

في زنزانة منفردة من ذلك السجن وجدت نفسي جالساً أمام الملكة ماري أنطوانيت وهي تحمل بين يديها طفلها لويس السابع عشر، نظرت لي بارتياب ثم سألتني:

- هل سيعدمونك غداً مثلي؟
- نعم سيقتلونني، ولكن غداً أو بعد غد لا أدري بالضبط ولكنهم سيقتلونني.
- أنا سيعدمونني بالمقصلة وأنت؟
- بالأزمات، بغياب الخدمات، بكاتم الصوت، بالسيف، بعبوة ناسفة، تعددت الأدوات والموت واحد، لكن سيدتي ما هي تهمتك.
- تهم كثيرة الصقوها بي زوراً وبهتاناً، التجسس، الفساد الإداري والمالي، وكذلك طعنوني حتى بالشرف وهي كلها تهم مزيفة.. وأنت ما هي تهمتك؟
- أحب وطني وأرفض أن انتمي الى تخندقاتهم على اختلاف مسمياتها، لأن انتمائي للعراق فوق أي انتماء آخر، يطلبون مني أن أخرس قلمي وأمدح صباح رصاصهم من أجل أرضاء حواضنهم على حساب وطن ومواطن.. هل نادمة على ما فعلت يا سيدتي؟
- نادمة لكونهم قتلوا زوجي، من أجل طفلي هذا الذي يواسيني في آخر ليلة من حياتي.. وأنت هل نادم على ما فعلت ومن يواسيك الآن؟
- سيدتي هل من المعقول أن يندم الإنسان على حب وطنه، وما يواسيني الآن هو بيت شعر لصديقي الشاعر والروائي نصيف فلك من ديوانه (النهر الهارب) يقول فيه: تعلم من الهواء كيف يحكم العالم دون أن يراه أحد.

من هو الوالد.. الملك أم الكونت؟

قطع حوار الحلم صوت المرشد وهو يقول: ولدت ماري أنطوانيت عام ١٧٥٥ في فينا وهي أصغر أبناء ملكة النمسا ماريا تيريزا، انتقلت الى فرنسا لتتزوج من لويس السادس عشر وكانت على الرغم من تهورها ذكية وجميلة وكارهة للرسميات التي تتسم بها حياة البلاط والملوك، لذا اتجهت صوب ملذاتها كحفلات الرقص والمقامرة، وبعد فترة وجيزة من زواجها أعجبت الملكة بالكونت الشاب السويدي (هانز اكسل فيرسن) وأشيعت بين الناس قصة حبها، وهذا ما أثار سخط الفرنسيين عليها، لاسيما أن فرنسا كانت في ذلك الوقت تعاني أزمة مالية والشعب يتضور جوعاً والملكة تلهو مع حبيبها.

وبعد ان وضعت طفلتها الأولى في عام ١٧٧٨ تعالت التساؤلات من هو والد الطفلة الملك أم الكونت، ولم تأبه الملكة لما أشيع أو يشاع أنها صاحبة القول الفصل في عزل الكثير من الوزراء الذين كانوا يعارضون تصرفها بالمال على ملذاتها، وفعلاً كانت الحاكمة الفعلية للبلاد لأن زوجها كان ضعيف الشخصية متردداً باتخاذ القرار ما فسح لها المجال لأن تنفرد بالحكم كما تشاء.

ويضيف المرشد: أن الملكة ماري لا هم لها سوى الترف والسلطة والفخر بقوميتها الألمانية وبأسرتها المالكة للنمسا، وظلت تتناولها الإشاعات وهذا ما زاد من مقت الشعب لها يوماً بعد يوم.

بداية انهيار الملكية

وألصقت بها أقوال وأعمال كثيرة، مثلاً نسبوا إليها مقولة مفادها "إذا الشعب لم يستطع أن يأكل الخبز فليشتر الكعك"، ومع بداية عام ١٧٨٩ بدأت المآسي تتوالى على ماري، حيث توفي أبنها الأكبر ومن ثم اندلاع الثورة الفرنسية، وفي الأول من تشرين الاول توجهت الجماهير الفرنسية في مسيرة الى قصر فرساي أجبرت العائلة المالكة على ترك القصر والانتقال الى قصر تويلري في باريس، ومنذ ذلك الحين أصبح ماري ولويس بمثابة السجينين.. حاولت ماري أن تحصل خلال تلك الفترة على دعم عسكري من شقيقها ليوبولد الثاني ملك النمسا ولكن جميع محاولاتها باءت بالفشل، لذا قررت الفرار من باريس بعد أن قامت بإقناع الملك بذلك، وبالفعل خرجت العائلة متنكرة بعربة تقودها صوب الحدود الشرقية لفرنسا، وذلك في العشرين من حزيران ١٧٩١، ولكن الحظ لم يحالف ماري هذه المرة أيضاً، حيث تعرف أحد المواطنين عليهما من خلال صورة الملك المطبوعة على العملة الورقية وتم الأخبار عنهما وأعيدا الى السجن وقضية هروبهما تلك أدت الى فقدان ثقة الشعب بهما، وما زاد الطين بلة هو بدء الحرب مع النمسا وبروسيا عام ١٧٩٢، حيث اتهمت الملكة ماري حينها بإفشاء أسرار عسكرية للأعداء وبسبب تلك الخيانة أوقف الملك عن صلاحياته كافة وتم خلعه واقتيد هو والملكة وولي عهده الى المحكمة وتولت جبهة الكونفنتسيون بقيادة روبسيير محاكمتهم.

باختراعه تم إعدام الملك لويس

حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم بقطع الرأس في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٧٩٣ في ساحة الكونكرد، ومن غرابة الأمور -والكلام للمرشد- أنه حينما اخترع غليوتان المقصلة وعرضها على الملك لويس السادس عشر الذي طلب منه اختراعها وهو في أوج عظمته اقترح عليه الملك أن تكون القاطعة بزاوية حادة بدلاً من الزاوية القائمة التي كان عليها الاختراع الأولي، وفعلاً تم التعديل وتم تنفيذ حكم الإعدام بقص رأس الملك وصاحب الاختراع باختراعهما الجديد.

وفي ١٦ من تشرين الاول عام ١٧٩٣ اقتيدت ماري أنطوانيت بعربة مكشوفة طافت بها شوارع باريس حيث رميت بالحجارة والأوساخ ثم قاموا بقص شعرها الطويل ومن ثم إعدامها بالمقصلة وهي في عمر لم يجاوز الـ(٣٨) عاماً تاركة طفلها في السجن الذي لحق بها بعد فترة أثر مرضه، وبذلك المشهد انتهى عهد الملكية في فرنسا.

أحداث تاريخية شهدها القصر

يقول دليلنا: أثر قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م تعرض القصر للإهمال والسلب، لكن في عام ١٨٣٧ قرر لويس فيليب القيام بصيانته وجعله متحفاً للتاريخ الفرنسي، واتخذه الرايخ الألماني في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١ مقراً له وكان القصر أيضاً مقراً لمجلس النواب الفرنسي وفيه أيضاً وقعت معاهدة فرساي الشهيرة بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩ بين الألمان والحلفاء واتخذته قوات الحلفاء مقراً لها في الحرب العالمية الثانية.

توقفت عن الإصغاء متسائلاً: كم قرناً مر على بناء هذا الصرح؟ وكم من حوادث مر بها؟.. وكم... وكم، وها هو يتلألأ على أرض الله بتحفه ولوحاته، مرآة ماري وسرير نومها، علب مكياجها وعطورها، كرسي جلوسها موجودة في غرفتها، لوحات لمعارك، لزهور نصب لا تعد ولا تحصى محفوظة وكأن الله حارسها.. وأنا.. أين قصوري؟. أين آثاري؟ ماذا نجيد لنستحق الوطن.. أي أبكم لا يصيح؟ من ينقذني مني؟ كم من رذيلة يحتمل هذا الضمير ليحصل على هوية العفاف؟ نستر عيوبنا بثوب رزانة مسرود.. نكتب بأسماء مستعارة.. نمشي بوجوه مستعارة، لا شيء حقيقي سوى ذلة تستعمر أفئدة متهمة بالشرف.. سأهرب مني أبحث عن غيري في وطن مذبوح الخاطر.

١٠٠ هكتار من الجمال

غادرت لوعتي والقصر واتجهنا صوب حدائقه ونحن نصغي لصوت المرشد وهو يقول: أشرف على حدائق فرساي المهندس اندري لونونز في عام ١٦٦١ بأرضياتها وشجيراتها وتماثيلها وأحواضها، وهي تعد أنموذجاً متميزاً بين حدائق العالم الجميلة وواصل العمل بعده المهندس جول هارودين مانسارت، حيث قام بعمل أحواض الليتو والفصول، خمائل المسلة، خمائل الأعمدة والقبب التي تنتشر في كل مكان، وهذا ما جعل من تصميم حدائق فرساي من أفضل تصاميم العالم وهي تشغل مساحة (١٠٠) هكتار وتضم الكثير من النافورات أشهرها نافورة ريان وحوض ابوللو المواجه للقصر، وتزين ممرات الحديقة مجموعة لتماثيل المشاهير في فرنسا، إضافة الى بحيراتها التي يتجاوز عرضها الستين متراً وبطول ٢كم، ويوجد في الحديقة أيضاً قصر تريانوا الكبير الذي شيد عام ١٦٨٧م على نمط القصور الإيطالية، أما قصر تريانوا الصغير فقد شيد عام ١٧٦٢م بناءاً على تعليمات لويس الخامس عشر الذي بناه من أجل عشيقته مدام دوبوسباوور، وقد منح نابليون هذا القصر لأخته بولين، ويوجد في الحديقة المحيطة به معبد الحب.. وورود بألوان لم أجد لها مسميات بلغة الألوان.. نافورات ماء.. حوض أبوللو.. لا أصدق ما أرى.. خرافات على بساط الحقيقة.. هل ذهبت الى هناك يا أمين العاصمة؟ هل غضضت النظر مثلي كعانس تبحث في مآتم أبيها عن بدلة عرس، كعنين يحلم بزوجة تلد الأطفال على سرير القبل، كرأس مقطوع يحلم بعودة الجسد، نهر موتور الجسر يحلم بالتئام الضفاف.

قد أنزلوني.. فارفعني أيا علمُ

وهنا يلتفت القلب صوبها ويصرخ حبيبتي يا مدينة النذور لنعلن معاً.. أسعدنا حفار القبور وقادة البلد وأتعسنا من لا يموت أو لا يخون، أنظر الى ممشى العائلة المالكة وكيف طوقه ياس الله بالعطر واللون.. برتقال أشجارها الذي يباع من قبل إدارة القصر ما ألذه، ولكن ليس ألذ من برتقال ديالى الذي حولته فتاوى الموت الى قنابل.. وأنا أجر خطى خيبتي شاهدت عمال الحديقة وهم يحملون عدد تزيين الحدائق وبدقة متناهية وكأنهم يقومون بعملية جراحية، كيف يتعاملون مع الغصن مع الوردة مع أعواد الشجر.. ونحن نغادر القصر تذكرت من كان يسميها الطاغية قصور الشعب وأصبحت اليوم قصوراً للنخب.. لا أدري لماذا تذكرت مقولة جيفارا الخالدة "لكل الناس وطن يعيشون فيه، إلا نحن فلنا وطن يعيش فينا" وبكل عويلي صرخت مع شاعرنا عمر السراي بمقاطع من قصيدته (قوافل سحاب الظمأ):

أأحرق الصوت صمتي والدخان فم
يتلو الشياطين لا نونٌ ولا قلمُ
نصفي يغازل نصفي وهو يكرهه
فصرت بيني وبيني الآن اختصمُ
يا موطناً سيئاً مثلي بلا شبه
لم انقسمت وكل الكون يلتحمُ؟
يا من سكبت حضارات على لغة
تكلمت بك حتى مسها الصممُ؟
ألقيتها دون يم دون مرضعة
وكنت أماً.. أمن ثدييك تنفطمُ؟
يا من بكل خميسٍ كنت أرفعه
قد أنزلوني فارفعني.. أيا علمُ

والى أحد مقبل مع يوميات المدى

المدى أمام بابه الذهبي

حشود تصغي لحكايات السحر

الساحة التي تطل عليها قاعات الملوك